

زاد المسير في علم التفسير

ثم أخبر أنه جعل لهم آلات الفهم فلم يتذمروا بها ولم يتفكروا فيما يدلهم على التوحيد
قال المفسرون والمراد بالأفئدة القلوب وهذه الآلات لم ترد عنهم عذاب ۝ .

ثم زاد كفار مكة في التخويف فقال ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى كديار عاد وثモد وقوم لوط وغيرهم من الأمم المهلكة وصرفنا الآيات أي بينها لعلهم يعني أهل القرى يرجعون عن كفرهم وهذا هنا مذوق تقديره مما رجعوا عن كفرهم .

فلولا أي فهلا نصرهم أي منعهم من عذاب ۝ الذين اتخذوا من دون ۝ قربانا آلله يعني الأصنام التي تقربوا بعبادتها إلى ۝ على زعمهم وهذا استفهم إنكار معناه لم ينتصروهم بل ضلوا عنهم أي لم ينفعوهم عند نزول العذاب وذلك يعني دعاءهم إلله إفکهم أي كذبهم وقرأ سعد بن أبي وقاص وابن يعمر وأبو عمران وذلك أفكهم بفتح الهمزة وقصرها وفتح الفاء وتشديدها ونصب الكاف وقرأ أبي بن كعب وابن عباس وأبو رزين والشعبي وأبو العالية والحدري أفكهم بفتح الهمزة وقصرها ونصب الكاف والفاء وتحفيتها قال ابن جرير أي أضلهم وقال الزجاج معناها صرفهم عن الحق فجعلهم ضلالا وقرأ ابن مسعود